



جامعة يحيى فارس المدية
مخبر اللغة وفن التواصل (م. ل. ف. ت)



Université Yahia FÈRES Médéa
Laboratoire de langue et art de la communication (L.L.A.C)



مجلة التواصلية

رقم الايداع القانوني: ر د م د 2437-0894

رقم الايداع بالمكتبة الوطنية: 5845-2015

رت م د إ: 537X-6202

النظام التعليمي عن طريق الكفاءات بالجزائر-واقع وآفاق-

The educational system through competencies in Algeria–reality and prospects

د(ة). حنان سبخاوي

جامعة يحيى فارس المدية- الجزائر

h.sebkhaoui@gmail.com

تاريخ النشر:	تاريخ القبول:	تاريخ الإرسال:
2020-03 -25	2020-02-14	2020-01-05

المرجع: حنان سبخاوي ، « النظام التعليمي عن طريق الكفاءات بالجزائر -واقع وآفاق- »، التواصلية، المجلد: 06، العدد: خاص 2020، ص ص: 41 -69.

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/294>

النظام التعليمي عن طريق الكفاءات بالجزائر - واقع وأفاق -

The educational system through competencies in Algeria-reality and prospects

د(ة). حنان سبخاوي

جامعة يحيى فارس المدية - الجزائر

ملخص:

يعتبر التعليم عنصرا أساسيا للتنمية، ففضلا على أنه يرسى أسس النمو الاقتصادي المستدام نجد أن أغلب دول العالم اليوم متقدمة كانت أو نامية تعطي اهتماما كبيرا لنظامها التربوي وكلها عزم على مواكبة الركب الحضاري، الذي لا يتأتى اليوم إلا من خلال سياسة تربوية وتعليمية قائمة على أسس عالمية وبالتالي كانت عملية الإصلاح مطلبا مهما لجميع هذه الدول.

بالنسبة للجزائر فقد شهد التعليم بمختلف مستوياته جملة من الإصلاحات منذ الاستقلال إلى يومنا هذا سعت من خلالها السياسة التربوية الجزائرية إلى محاولة تفعيل دور التعليم في مجال تنمية الوطن وهذا بعد مرحلة التحولات التي عرفتها الجزائر خاصة خلال السنوات الأخيرة على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

إن المنظومة التربوية الجزائرية ونظرا لما تعانيه من مشاكل، كالتراجع الكبير للمستوى النوعي للتعليم وما عرفه قطاع التربية من تسرب للتلاميذ وفشل المدرسين ومن أجل الالتحاق بالركب الحضاري أسرع في تغيير أساليب التدريس والتكوين وتجديد المضامين والمناهج الدراسية وذلك بتطبيق نسق التعليم عن طريق الكفاءات البيداغوجية، وسنحاول من خلال هذا البحث التركيز على الإصلاح التربوي في الجزائر والتطرق للإصلاح عن طريق الكفاءات.

ونهدف من هذا البحث إلى التعريف بهذا النسق التعليمي الجديد المتمثل في نسق التعليم عن طريق الكفاءات باعتباره من أسس الإصلاح التربوي الجديد والإحاطة بمختلف الصعوبات التي تواجهه.

الكلمات المفتاحية : النظام التعليمي؛ المنظومة التربوية؛ المقاربة بالكفاءات؛ الإصلاح التربوي؛
المنهاج التعليمي.

Abstract:

Education is an essential element for development. In addition to laying the foundations for sustainable economic growth, we find that most countries in the world today, whether developed or developing, give great attention to their educational system and are determined to keep pace with the civilizational progress, which can only come today through an educational and educational policy based on global foundations. Thus, the reform process was an important requirement for all these countries.

With regard to Algeria, education at all levels has witnessed a number of reforms since independence to the present day, through which the Algerian educational policy has sought to try to activate the role of education in the field of the development of the country, and this is after the stage of transformations that Algeria has known, especially during recent years, at various political, economic and social levels.

The Algerian educational system and in view of the problems it suffers from, such as the significant decline in the qualitative level of education and what the education sector has known from the leakage of students and the failure of teachers, and in order to join the civilized movement, hastened to change the methods of teaching and training and renew the contents and curricula by applying the education system through pedagogical competencies, and we will try to During this research, the focus is on educational reform in Algeria and addressing reform through competencies .

We aim from this research to introduce this new educational system represented in the education system through competencies as one of the foundations of the new educational reform and to take note of the various difficulties it faces..

Key words: educational system, the educational system, The competency approach, educational reform, Curriculum.

مقدمة:

وتتميز هذه المقاربة عن غيرها أساسا بطابعها الإدماجي، وبقدرتها على إقامة معبر بين المعرفة من جهة وبين الكفاءات والسلوكيات من جهة أخرى، وترمي المقاربة الجديدة إلى منح التلميذ الكفاءات التي تمكنه في نهاية المطاف من تحديد مستقبله واختيار مشروعه الشخصي عن بيّنة من أمره، حيث تتيح له الكفاءات أيضا أن ينضج وأن يكون مستقلا عن محيطه، و من مبررات الانتقال إلى هذا النظام الجديد أنه نتيجة نظرية وتطبيقية لجملة من المشاكل والصعوبات التي تمّ تسجيلها في تطبيق المقاربة السابقة وهنا يمكن أن نسجل مجموعة من المبررات منها ما يرتبط بالتغيرات الحاصلة على المستوى العالمي ومنها ما يرتبط بالمجتمع الجزائري وحاجته لنظام تربوي فعال بإمكانه تحقيق الأهداف التي تجعله في مستوى تطلعات المجتمع ومواكبة التغيرات الحاصلة في العالم، وسوف نتطرق لهذه المبررات لاحقا، ولتفصيل هذا الموضوع نحاول الإجابة عن التساؤلات التالية:

- 1 - ما هو واقع تطبيق النظام التعليمي عن طريق الكفاءات بالجزائر؟
- 2- ما هي المبررات التي دفعت بالنظام التربوي الجزائري لتبني هذا النظام؟
- 3- ما هي الصعوبات التي تواجه المختصين في تطبيق الكفاءات في المؤسسات التعليمية ؟

1- تطبيق منهاج التعليم عن طريق الكفاءات بالجزائر:

كان ذلك في شهر ماي سنة 2000 عندما نصّب رئيس الجمهورية اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية وهي تتكون من شخصيات مختصة في عالم التربية والتكوين والثقافة، حيث وقّع بروتوكول اتفاق بين منظمة اليونسكو ووزارة

التربية الوطنية إثر زيارة المدير العام لليونسكو للجزائر في فيفري 2001 بدعوة من رئيس الجمهورية، حيث أعلن المدير العام لليونسكو قائلا: "بأن الطموحات الوتيرة والسريعة التي تميز إصلاح التربية حاليا في الجزائر لتتم عن مدى تطور المجتمع الجزائري وعزمه على الاندماج في مجتمع المعرفة" (1)

وفي شهر جويلية 2002 صادق المجلس الشعبي الوطني على مشروع إصلاح المنظومة التربوية الرامي إلى تغيير نظام التعليم تغييرا نوعيا حتى يستجيب لضرورات تحضير النشء لسياق جديد تطبعه المشاركة المدنية والاجتماعية والاقتصادية⁽²⁾، حيث يهدف برنامج دعم إصلاح المنظومة التربوية هذا إلى تعزيز قدرات الإطارات الجزائرية حتى يتسنى لها تحسين نوعية التربية والتكوين كما يراهن هذا الإصلاح على تحويل البيداغوجيا وتجديد البرامج والكتب المدرسية وتكوين المؤطرين وتعميم الاستفادة من التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال محاولا مواجهة الرهانات والتحديات التي تفرضها ضرورة جعل التربية تواكب التحولات التي يشهدها المجتمع الجزائري.

2- التغيرات الجديدة التي أدخلت على مستوى البرامج:

أدخلت جملة من الإجراءات الجديدة حيز التنفيذ منذ السنوات 2003، 2004، 2005، حيث تم إدراج الطور المسمى بالتربية التحضيرية لإعادة الهيكلة الجديدة للنظام مع السعي إلى تعميمه على الأطفال البالغين من العمر 5 سنوات،

¹programme d'appui de le reforme du systeme éducatif algérien (pare), ministère de l'éducation nationale, 2005, p215.

² محمد الصالح حثروني، المدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى، عين مليلة (الجزائر)، 2002، ص 79.

أما طور التعليم الابتدائي فإن مدته تقلصت من 6 سنوات إلى 5 سنوات كما تمّ استحداث مادة تعليمية جديدة تحمل اسم التربية العلمية التكنولوجية تدرّس ابتداء من السنة الأولى ابتدائي وتم اعتماد اللغة الفرنسية كلغة أجنبية أولى تدرّس ابتداء من السنة الثانية ابتدائي، واعتماد الرموز العالمية في مادة الرياضيات، أما التغييرات التي أحدثت في طور التعليم المتوسط فهي تشمل تمديد مدة هذا الطور من 3 سنوات إلى 4 سنوات، وتعليم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية ثانية ابتداء من السنة الأولى متوسط، واعتماد نظام الترميز العالمي و إدراج المصطلحات العلمية وتعويض مادة التربية التكنولوجية بمادة جديدة هي " العلوم الفيزيائية والتكنولوجية "ونشير هنا إلى أن اللغة الأمازيغية تحتل مكانتها كلغة وطنية .

3- تنصيب البرامج:

تمّت عملية برمجة وتنصيب البرامج في الميدان في شهر سبتمبر 2003، وشملت السنة الأولى ابتدائي والسنة الأولى متوسط بصفة مؤقتة لتصل في نهاية المطاف إلى السنة الخامسة ابتدائي والسنة الرابعة متوسط في سبتمبر 2007⁽¹⁾، وطرحت هذه البرمجة مشكلة تسيير تدفقات التلاميذ وحركة المعلمين؛ وذلك لأن إضافة السنة الرابعة في الطور المتوسط تطلبت المزيد من المحلات والمؤطرين، كما أن التقاء دفعة التلاميذ المتخرجين من السنة السادسة القديمة للتعليم الأساسي والسنة الخامسة الجديدة للتعليم الابتدائي سيولد دفعة مضاعفة العدد من التلاميذ، وهذا الوضع يطرح مشكلتين متماثلتين وهما :

1- الحاجة إلى مدارس إضافية وإلى التأطير.

¹ministère de l'éducation nationale, op cit, p215.

2- الاختلاف في ملمح الدخول في السنة الأولى متوسط بين الدفعتين من التلاميذ وهذا الأمر يتطلب اتخاذ إجراءات بيداغوجية نوعية لضمان تكافؤ الفرص عند نهاية الطور المتوسط بين دفتين من التلاميذ لم يتبعوا نفس المسلك ولا نفس البرامج فإذا كان التفكير متوصلا من الناحية البيداغوجية فيما يخص الحاجة إلى المدارس حيث برمج إنجاز 900 متوسطة في سنة 2009 فإن هذا التأخير يبدو خاليا من المشاكل بتخفيض مدة الدراسة إلى خمس سنوات في الابتدائي.

إن تحسين ملائمة ونوعية التدريبات هي هدف الإصلاح التربوي الجديد وهذه التغييرات البيداغوجية تمثل رؤية جديدة للتربية وهي رؤية محدّدة بالمقاربة بالكفاءات⁽¹⁾، والتي تضع المتعلم في مركز العملية التدريبية والتعليمية، ومن خلال ما سبق ذكره يمكن القول بأن هناك ثلاث مستويات أساسية للإصلاح الجديد:

- تجديد البرامج الدراسية والوسائل والأدوات الأخرى للتدريب.

- كفاءة وحركية الأساتذة من خلال التكوين.

- إعادة تنظيم مدة وشعب التعليم والتدريب.

4- أهداف برنامج الإصلاح التربوي في الجزائر:

إن الإصلاح التربوي الجديد في الجزائر لسنة 2002 جاء من أجل مواجهة التحديات المطروحة لجودة وملائمة العملية التربوية في الجزائر، كما أن التخطيط والتكوين ومحتوى مناهج التعليم و إدخال تكنولوجيات الإعلام والاتصال تمثل المحاور الأساسية للإصلاح.

¹ ministère de l'éducation national , op cit, p235.

4-1- المحاور الأساسية لإصلاح: 2002

4-1-1- التخطيط: إضافة سنة استقبال تحضيرية للأطفال الذين تبلغ أعمارهم 5 سنوات.

- إعادة تنظيم مدة التعليم الأساسي (الابتدائي 5 سنوات بدلا من 6 سنوات).

- التعليم المتوسط 4 سنوات بدلا من 3 سنوات.

- إعادة تنظيم التعليم الإلزامي (ثانوي) في ثلاث شعب التعليم الثانوي التكنولوجي، التعليم الثانوي التقني المهني، التعليم المهني.

4-1-2- التكوين: تطوير الكفاءات العامة والبيداغوجية للأساتذة والمفتشين

- تنسيق عمليات التكوين والتقييم

- إعداد وتنفيذ خطة من أجل تكنولوجيات الإعلام والاتصال داخل المؤسسات.

4-1-3- المحتوى والمناهج:

- بداية تنفيذ البرامج الدراسية الجديدة لمختلف مستويات التعليم (تابع لوزارة التربية الوطنية)

- إعداد الدعم البيداغوجي والتقييم.

- الأخذ بالاعتبار المقاربات البيداغوجية الجديدة للبرامج الدراسية والوسائل وتقييمات التلاميذ والوسائل الخاصة المقدمة.

أما الأهداف التي يسعى الإصلاح التربوي الجديد إليها فهي كالتالي:⁽¹⁾

أ- تعزيز جودة التعليم الإجباري:

- تعزيز خطة التكوين المستمر للأساتذة

- تطوير البرامج والوسائل التعليمية للجودة.

ب- إعادة بنية التعليم الإجباري:

- إعادة بنية شعب التعليم الإجباري.

- تعزيز القدرات والكفاءات للتسيير البيداغوجي والإداري.

ج- تعزيز نظام معلوماتي وتوجيهي (نظام للمعلومات والتوجيه)

د- تنفيذ التكنولوجيات الجديدة: خبرة عمليات تكنولوجيات الإعلام والاتصال في ميدان التربية.

5- تطبيق المقاربة بالكفاءات:

شرعت الجزائر في تطبيق المقاربة بالكفاءات منذ السنة الدراسية 2003-2004، وذلك بعد شروع اللجنة الوطنية للمناهج والمجموعات المتخصصة للمواد في تصميم المناهج الدراسية وفق هذه المقاربة منذ سنة 1998 ليكون ذلك عمليا في الانتقال من المقاربة بالأهداف إلى هذه المقاربة الجديدة التي أصبحت مطبقة في الكثير من دول العالم سواء منه المتطور أو السائر في طريق النمو، وقبل أن نتطرق إلى تطبيق هذه المقاربة في الجزائر نقوم بتعريفها.

¹ ministère de l'éducation national ,op.cit, p 236.

5-1- تعريف المقاربة بالكفاءات:

1- تعريف الكفاءة: هي مجموعة منظمة ووظيفية من الموارد (معارف، قدرات، مهارات...) والتي تسمح أمام جملة من الوضعيات بحل مشاكل وتنفيذ نشاطات وإنجاز أعمال⁽¹⁾

2- أما المقاربة بالكفاءات " فهي بيداغوجية وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات وتعقيد في الظواهر الاجتماعية ومن ثم فهي اختيار منهجي يمكن المتعلم من النجاح في هذه الحياة على صورتها، وذلك بالسعي إلى تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة⁽²⁾

وهي ابتكار وضعيات تضع المتعلم في إطارها لينمي كفاءته وعليه فالمقاربة بالكفاءات هي طريقة لإعداد الدروس والبرامج التكوينية اعتمادا على: التحليل الدقيق لوضعيات العمل التي يتواجد فيها المكونون أو التي سوف يتواجدون فيها.

- تحديد الكفاءات المطلوبة لأداء المهام وتحمل المسؤوليات الناتج عنها.

- ترجمة هذه الكفاءات المطلوبة إلى أهداف وأنشطة تعليمية⁽³⁾

¹ محمد الصالح حثروني، مرجع سابق، ص 42، 43.

² فريد حاجي، المقاربة بالكفاءات، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، 2005، ص 02.

³ محمد الطاهر واعلي، بيداغوجية الكفاءات، دار الكتب العلمية، الجزائر، 2006، ص 9.

5-2- تطبيق المقاربة بالكفاءات:

إن المقاربة بالكفاءات مبنية على منطق التعلم المتمركز على نشاطات استجابات التلميذ الذي يواجه وضعيات إشكالية فالمهم ليس في تلقين التلميذ معارف فحسب بل أيضا وبالخصوص في استعمال قدراته في وضعيات يومية تنطبق على حياته وتساعد على التعلم بنفسه⁽¹⁾، وهكذا ينبغي أن يزود التلميذ بالأدوات الملائمة حتى يتسنى له حل المشكلات مرحلة بمرحلة، ويصير بذلك قادرا على النجاح ويتمتع بالأهلية لمواجهة المجتمع الذي لا بد له من العيش فيه.

وتتميز هذه المقاربة عن غيرها أساسا بطابعها الإدماجي، وبقدرتها على إقامة معبر بين المعرفة من جهة وبين الكفاءات والسلوكيات من جهة أخرى وبذلك تزول الحدود بين المواد العلمية لتساهم كل مادة بقسطها في تطور الطفل وفي تكوين شخصية سليمة و مستقلة وقادرة على التكوين الذاتي في معترك الحياة .

فالإعلام والاتصال عبر الحاسوب يعتبر لغة جديدة وأساسية لا يمكن التغاضي عنها وأهميتها لا تكمن في استعمال الآلة من أجل تحسين الأداء التربوي وبلوغ التعلم المستهدف وتغيير دور المعلم في القسم وهي أيضا تتطلب كفاءات جديدة تضاف إلى التكوين القاعدي للمعلم وبالتالي يصبح منشطا ومؤثرا بيداغوجيا لأنه لم يعد الوحيد الذي يملك المعرفة⁽²⁾

¹ Mohamed ferhi ,l'optimisation de portefeuilles par la logique floue et son application au marché financier en Algérie les cahiers de cread , centre de recherche en économie appliquée pour les développement ,n72,Alger,2005,p125.

² Mohamed ferhi, op cit, p125.

وترمي المقاربة الجديدة إلى منح التلميذ الكفاءات التي تمكّنه في نهاية المطاف من تحديد مستقبله واختيار مشروعه الشخصي عن بيّنة من أمره ، حيث تتيح له الكفاءات أيضا أن ينضج وأن يكون مستقلا عن محيطه، ويجب أن ينتقل التلميذ من مؤسسة قسرية تمارس المراقبة إلى مؤسسة أكثر انفتاحا وتفتح مقاييس جديدة لتسيير العلاقات بين شركائها من خلال: ⁽¹⁾

- إقامة تشاور وحوار على المستوى الأفقي بين المعلم والتلميذ .
- إقامة علاقة تضامن بين المعلمين والمدير وأولياء التلاميذ والجمعيات وأهل الحي.
- تغيير دور كل من المعلم والتلميذ .

فمن وجهة النظر هذه فإن المعلم يلعب دور الباحث عن طرائق تسمح بترقية كفاءات تلاميذه ومعارفهم ومنهجياتهم وسلوكياتهم ووضعياتهم في المجتمع بكيفية تجعلهم يتمسكون بقيم وأصالة مجتمعهم مع تمكنهم من العناصر التي تسمح لهم بالمساهمة في تنمية بلادهم.

فالمعلم إذن الموجه والمسير لسيرورة التعلم وهذا يتطلب منه اكتساب كفاءات جديدة زيادة على أهليته التقليدية في البحث عن المعلومات العلمية والتربوية والثقافية وتشمل هذه الاستعدادات أيضا القدرة على مناقشة الآخرين ومشاورتهم وعدم فرض رأيه عليهم وكذلك أن يستطيع نقد ذاته .

¹ ministère de l'éducation national ,op, cit, p235.

لقد أصبح للتلميذ أدورا جديدة في المدرسة، فالمقاربة بالكفاءات الجديدة تعطيه الحق في المساهمة مع المعلم لاكتساب معارفه في إطار علاقة أفقية متفاعلة، إذ أن التلميذ يبحث ويحلل ويستعمل المعلومات حيث يجب على المدرسة أن تمنحه أدوارا بيداغوجية ملائمة .

5-3- مزايا المقاربة بالكفاءات:

- تساعد المقاربة بالكفاءات على تحقيق ما يلي:⁽¹⁾

أ- تبني الطرق البيداغوجية النشطة والابتكار: من المعروف أن أحسن الطرق البيداغوجية هي تلك التي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية والمقاربة بالكفاءات ليست معزولة عن ذلك، إذ أنها تعمل على إقحام التلميذ في أنشطة ذات معنى بالنسبة مثل "إنجاز المشاريع وحل المشكلات، ويتم ذلك بشكل فردي أو جماعي.

ب- تحفيز المتعلمين (المتكونين) على العمل: يترتب على تبني الطرق البيداغوجية النشطة تولّد الدافع للعمل لدى المتعلم، حيث تزول كثير من حالات عدم انضباط التلاميذ في القسم، ذلك لأن كل واحد منهم سوف يكلف بمهمة تناسب وتيرة عمله وتماشى وميوله واهتماماته.

ج- تنمية المهارات وإكساب الاتجاهات الميول والسلوكيات الجديدة: تعمل المقاربة بالكفاءات على تنمية قدرات المتعلم العقلية (المعرفية)، العاطفية(الانفعالية)، "والنفسية -الحركية"، وقد تتحقق منفردة أو متجمعة

¹ سعيد جاب، دليل التربية العلمية، شعبة الدراسات الاجتماعية (مشروع تطوير التربية العملية)،

جامعة المنوفية، مصر، 2008، ص 42.

د- عدم إهمال المحتويات (المضامين): إن المقاربة بالكفاءات لا تعني استبعاد المضامين، وإنما سيكون إدراجها في إطار ما ينجزه المتعلم لتنمية كفاءته كما هو الحال أثناء إنجاز المشروع مثلاً.

ه- اعتبارها معياراً للنجاح المدرسي: تعتبر المقاربة بالكفاءات أحسن دليل على أن الجهود المبذولة من أجل التكوين توتي ثمارها وذلك لأخذها الفروق الفردية بعين الاعتبار.

6- المبررات التي دفعت النظام التربوي الجزائري لتبني هذا النظام:

من مبررات الانتقال إلى هذا النظام الجديد ألا وهو المقاربة بالكفاءات أنه نتيجة نظرية وتطبيقية لجملة من المشاكل والصعوبات التي تمّ تسجيلها في تطبيق المقاربة السابقة وهنا يمكن أن نسجل مجموعة من المبررات منها ما يرتبط بالتغيرات الحاصلة على المستوى العالمي ومنها ما يرتبط بالمجتمع الجزائري وحاجته لنظام تربوي فعال بإمكانه تحقيق الأهداف التي تجعله في مستوى تطلعات المجتمع ومواكبة التغيرات الحاصلة في العالم، ويمكن أن نلخص هذه المبررات في النقاط أو العناصر التالية:

6-1- انتشار استعمال هذه المقاربة في الأنظمة التربوية عبر العالم:

لقد شهدت فترة التسعينيات انتشاراً كبيراً لاستعمال هذه المقاربة في كثير من الأنظمة التربوية عبر العالم، واشتركت في ذلك الدول المتطورة والدول المتخلفة ومن أبرز الدول المتطورة التي اعتمدت هذه المقاربة نجد فرنسا حيث تمّ نشر القاعدة المشتركة للكفاءات التي ينبغي أن يتمكن منها كل التلاميذ كما تحديد كفاءات خاصة بكل مادة دراسية إضافة إلى اعتماد هذه المقاربة في عملية

التقويم⁽¹⁾ إلى جانب فرنسا نجد بلجيكا ومقاطعة الكيبك في كندا حيث اعتمدت نفس المقاربة في إعادة صياغة برامج إعداديات التعليم العام والمهني، إلى جانب هذه الدول نجد المقاربة بالكفاءات اعتمدت في الدول الأنجلو ساكسونية على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية التي تبنت هذه المقاربة في مفهومها السلوكي منذ الستينيات من القرن الماضي حسب هاملتون Hamilton، وقد تطور مفهوم الكفاءة في هذا البلد ليصبح دقيقا وواضحا، حيث أصبح معناها متمثلا في إظهار الفرد لسلوكات متوقعة من كفاءة ما في إطار برنامج دراسي⁽²⁾.

وفي العالم العربي نجد اعتماد هذه المقاربة في البلدان المغاربية الثلاث الجزائر، المغرب، تونس فقد تمّ اعتمادها في النظام التربوي التونسي نظرا للخصائص التي تميزها عن المقاربات التقليدية، بحيث تقدم هذه المقاربة مفهوما مختلفا للتعليم والتقويم والعلاقة بين المعلم والتلميذ، كما أنها تقدم تصورا جديدا لإدارة وتنظيم القسم والمدرسة⁽³⁾.

وفي المغرب تمّ اعتماد هذه المقاربة بصور الكتاب الأبيض الذي حدّد جملة من الكفاءات الدراسية بحيث صنف في خمس كفاءات رئيسية وهي: الكفاءات الإستراتيجية، الكفاءات التواصلية، الكفاءات المنهجية والكفاءات الثقافية والكفاءات التكنولوجية⁽⁴⁾، وفي الجزائر تمّ اعتماد المقاربة بالكفاءات وشرع في تطبيقها بداية

¹ جونايبير فيليب، ترجمة عبد الكريم غريب وعز الدين الخطابي، نحو فهم عميق للكفايات (الكفايات والسوسيو بنائية)، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء (المغرب)، 2005.

² بوسمان، كريستيان وآخرون، ترجمة عبد الكريم غريب، أي مستقبل للكفاءات، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء (المغرب)، 2005.

³ محمد فاتحي، تقييم الكفايات، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء (المغرب)، ط1، 2004.

⁴ وزارة التربية الوطنية، مديريةية التعليم الأساسي، مناهج السنة الثانية من التعليم الابتدائي، الجزائر، 2003.

من العام الدراسي 2003-2004، ونجد في مختلف المناهج الصادرة نفس المدخل تقريبا، بحيث تضمّن هذا المدخل شرح هذه المقاربة ومبررات اعتمادها والكفاءات الرئيسية المنتظر تحقيقها وقد تمّ تصنيف هذه الأخيرة إلى أربع كفاءات أساسية هي: كفاءات ذات طابع اتصالي، كفاءات ذات طابع منهجي، كفاءات ذات طابع فكري، كفاءات ذات طابع شخصي واجتماعي (وزارة التربية الوطنية، ديسمبر 2003).

إن الاعتماد لهذه المقاربة في كثير من الأنظمة التربوية في العالم سواء في الدول المتطورة أو المتخلفة يدل على الطابع العالمي لهذه المقاربة وانتشارها بهذا الحجم ما هو إلا مظهر من مظاهر العولمة، التي انتقلت من المجال الاقتصادي إلى المجال الثقافي والتربوي، بالنسبة للعالم العربي يجب التنبيه إلى عدم التسرع في اعتماد هذه المقاربة دون تكييفها وفق الخصوصيات الحضارية الاجتماعية والنفسية والاقتصادية حتى تكون الاستفادة مقتصرة على الطابع التقني والبيداغوجي.

6-2- المبررات البيداغوجية الديدكتيكية: تتمثل هذه المبررات في ما يلي:⁽¹⁾

√ إعادة صياغة النقل الديدكتيكي: يقصد بالنقل الديدكتيكي مجموعة التحويلات التي تتم من ثقافة وقيم المجتمع إلى أهداف وبرامج تربوية، وترتبط إعادة الصياغة بالتغيرات التكنولوجية والاجتماعية السريعة التي تعيشها مختلف المجتمعات، فالأدوات والمعارف التي يتم تبليغها للتلميذ في المدرسة ستتطور وتتغير قبل أن تهضمها البرامج الدراسية ومن هنا فإن المقاربة بالكفاءات تفرض التخلي عن إعداد التلاميذ استنادا إلى تصورات دقيقة لما يمكن أن ينتظروهم في

¹ وزارة التربية الوطنية، مرجع سابق.

المستقبل، كما تفرض التخلي عن حصر التكوين في عدد قليل من الكفاءات المستعرضة والعامة، إن المستجدات تفرض التسلح بسلح المعرفة والتدريب على حل المشكلات والتفاوض والتخطيط وكل هذا يشكل مبررا رئيسيا للانتقال إلى مقارنة جديدة في تصميم المناهج الدراسية .

✓ **تخفيض الحواجز بين المواد:** نلاحظ في المقارنة بالأهداف ذلك الفصل الموجود بين المواد، بحيث كل مادة تسعى لتحقيق أهداف خاصة بها، وعلى العكس من ذلك فإن المقارنة بالكفاءات تقوم على استغلال كل نقاط التقاطع بين المواد لتشكيل الكفاءة المستهدفة، ويقدم لنا ببيرو مثلا لتوضيح هذا المعنى إن مدرسا العلوم واللغة الفرنسية يشرفان على نشاط واحد إذا تعلق الأمر بالكتابة العلمية (تقارير التجارب والمعاينات)، وهو نشاط في نهاية الأمر لا ينتمي حصرا إلى العلوم ولا إلى الآداب، وعلى غرار هذا الالتقاء يمكن الذهاب بعيدا في إقامة علاقات بين المواد المتقاربة.

✓ **تفسير الحلقة المفرغة:** إن ما يلاحظ على المقاربات التقليدية أنها قائمة على إعداد التلاميذ في كل مرحلة للمرحلة التي تليها، وهكذا فإن المرحلة الابتدائية تعدّ التلميذ للنجاح في الانتقال إلى المتوسطة وفيها يعدّ للانتقال إلى الثانوي... وبهذا تكون المدرسة منغلقة على نفسها ولا يهتمها إلاّ المسار الدراسي للمتعلمين، مع أن الكثير من هؤلاء المتعلمين لا يستمرون في الدراسة إلى نهايتها، ومن هنا فإنه جدير بالمصممين للمناهج إعادة النظر في الدور الذي تلعبه هذه المناهج في الحياة اليومية للتلميذ، بحيث يتحول الاهتمام من الإحالة إلى المراحل المقبلة من التمدريس إلى الإحالة على الحياة.

✓ **ابتكار طرق جديدة للتقويم:** يتميز التقويم في المقاربات السابقة أنه يرتبط بالتأكد من اكتساب لما تمّ تعليمه إياه سواء عن طريق الاسترجاع البحث، أو عن طريق قياس الأهداف الإجرائية، وهذه الأساليب تبقى التقويم في دائرة الاهتمام بمعدل الفرد ورتبته بين أقرانه، فهو إذن تقويم يركز على جمع الدرجات لإصدار الحكم بمدى أهلية المتعلم للانتقال إلى مستوى أعلى، كل هذا يتعارض مع مبدأ أساسي من مبادئ المقاربة بالكفاءات ألا وهو مبدأ تفريد التعليم، أي أن المقارنة لا تكون بين التلميذ وزملائه، وإنما بين المهمة المطلوبة وما أنجزه التلميذ فعلاً، ومن هنا استحدثت طريقة التقويم تحت وضعيات محدّدة بحيث ينبغي إتاحة الفرصة لكل متعلم لإظهار ما يتقن فعله، وبناءً على ذلك فإن كفاءات المتعلم تقوم عند الضرورة بطريقة شاملة من أجل غايات تكوينية وجزائية، كما أن التقويم في المقاربة بالكفاءات لا يركّز فقط على التقويم التجميعي، بل إنه يعطي أهمية كبرى للتقويم التكويني، باعتبار أن الأداء ينبغي أن يراقب أثناء العملية التعليمية وليس فقط بعد انتهائها.

✓ **تفريد التعليم:** من المشكلات المطروحة في التعليم المتمحور حول المدرس والقائم على الأسلوب الإلقائي، أنه يتيح الفرصة للمتفوقين بالتعلم بشكل أفضل وأسرع من الآخرين، وهو ما يؤدي في نهاية الأمر إلى تحول الفروق الأصلية الموجودة بين التلاميذ أي عدم المساواة في النجاح المدرسي وبالتالي صنع الفشل المدرسي لعدد كبير من التلاميذ الذين لا يستطيعون مسايرة المتفوقين، ومن هنا يأتي تفريد التعليم ليركّز على أداء كل تلميذ عوض الاهتمام بنسبة النجاح وعدد التلاميذ الذين تحصلوا على المعدل، فتفريد التعليم يحارب الآلية التي تسير بها الطرق التقليدية لجعل محلها التفرقة الإيجابية التي تبقى للمتفوقين مستواهم، وتضمن لباقي التلاميذ أفضل لأداء يمكن أن يصلوا إليه، إن أفضل

طريقة مناسبة للمقاربة بالكفاءات تتمثل في مشروع طويل الأمد بحيث يكلف كل متعلم بمهمة معينة ليثبت ما يستطيع القيام به فعلا، وإن التحدي الذي تفرضه هذه المقاربة هو جمع تلاميذ من مستويات متفاوتة في نفس الوضعية التعليمية مع الحرص على أن لا يكون ذلك تشجيعا للمتفوقين على حساب العاديين وبطيئي التعلم، وهكذا تعتبر مشكلة عدم تمكن المقاربات السابقة من التوفيق بين الاهتمام بالتلاميذ النجباء والتلاميذ متوسطي وبطيئي التعلم مبررا هاما للانتقال إلى مقاربة جديدة .

6-3 - المبررات الخاصة بالنظام التربوي الجزائري:

يشكل الإصلاح التربوي الجديد إصلاحا شاملا للنظام التربوي الجزائري، ذلك لأن هذا الإصلاح مَسَّ كل مكونات المنظومة التربوية من أهداف وسياسة تعليمية عامة إلى المجالات البيداغوجية والتنظيمية التي شهدت هي الأخرى تحولات كبيرة ويمكننا جمع أبرز مبررات الإصلاح التربوي الجديد في النقاط التالية:

- مواكبة التغيرات الحاصلة في الجانب البيداغوجي خاصة ما يتعلق منها بمقاربات بناء المناهج .
- الحاجة إلى تصميم مناهج جديدة تحقق المتطلبات الجديدة للمجتمع خاصة مع التغيرات التي حصلت في كافة المجالات السياسية الاجتماعية والاقتصادية.
- ضرورة الانفتاح على العالم بحكم التغيرات الحاصلة في العلاقات مع الآخر خاصة مع بروز العولمة ووسائل الاتصال الجديدة من إنترنت وفصائيات وغيرها.

وقد حدّد السيد فريد عادل بصفته مدير التعليم الأساسي بوزارة التربية الوطنية مبررات الإصلاح التربوي الجديد خاصة ما تعلق منه بالمناهج الدراسية في العناصر التالية:⁽¹⁾

- انتقال البلاد من نظام سياسي أحادي إلى التعددية الحزبية وإلى نظام ديمقراطي.

- انتقال البلاد من نظام اقتصادي ممرّز إلى نظام الاقتصاد الحر .

- التطور المذهل للعلوم والتكنولوجيا وكذا علوم التربية .

- التدهور المستمر للمستوى العام (مستوى التلاميذ ونتائجهم).

- التحديات الجديدة التي ستواجهها المدرسة .

7- الصعوبات التي تواجه المختصين في تطبيق الكفاءات في النظام التربوي الجزائري:

تعرّض تطبيق المقاربة بالكفاءات صعوبات كثيرة، نجد منها عدم التحضير الكافي للشروع في تطبيق هذه المقاربة، وصعوبة فهم المقاربة نفسها وهناك صعوبتين بارزتين يتجاوزهما يسهل تطبيق هذه المقاربة وتتجلى هاتين الصعوبتين في مستويين وهما:

¹ بيرنو فيليب، ترجمة لحسن بوتكلاي، بناء الكفايات انطلاقا من المدرسة، منشورات عالم التربية ، الدار البيضاء، 2004.

أولاً- على مستوى تكوين المعلمين: من المعلوم أن أي إصلاح تعليمي ينبغي أن يتناول المدرس وأن يشمل ذلك أن المدرس يعد عناصر من عناصر العملية التعليمية وركنا من أركانها الأساسية، ومن ثم فإن أي إصلاح لا يأخذ بعين الاعتبار وضع المدرس فإنه لا يمكن أن يحقق أهدافه المنشودة، كما أن أي تحديث في نظم التعليم لا يأخذ في الحسبان ظروف المدرس لا يكتب له النجاح، حيث تعد عملية إعداد المعلم من القضايا المهمة التي تلقى اهتماما كبيرا في الأوساط التربوية .

وهذا الإصلاح الذي يتعلق بالمدرس يشمل جوانب كثيرة ومتعددة، منها ما يتعلق بالجانب العلمي والبيداغوجي ويقصد بذلك تكوين المدرس بيداغوجيا وعلميا، حتى يكون مؤهلا للقيام بواجبه التعليمي ومنها ما يتعلق بالجانب الإداري أي علاقة المدرس بالإدارة المدرسية خصوصا وبالهيئات الوصية عموما ومنها ما يتعلق كذلك بالجانب الاجتماعي ويقصد بها الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تحيط بالمدرس والتي تؤثر بشكل أو بآخر في أدائه وإنتاجه.

لكننا حين نعود إلى الواقع التعليمي في الجزائر منذ بداية الإصلاحات إلى يومنا هذا فإننا نجد إهمالا كبيرا وتغييبا واضحا لشخص المدرس كعنصر من العناصر الأساسية حيث أن هناك الكثير من المشكلات والعديد من العقبات أمام المدرس والتي جعلته يعاني معاناة شديدة في ممارسة مهامه وأداء عمله، مما أثر سلبا على المستوى الدراسي وعلى الوضع التعليمي بشكل عام. وإن كان غير ممكن أن نتعرض لجميع المشاكل التي تواجه المدرس سواء في المجال الإداري أو الاجتماعي والاقتصادي والتي تؤثر في عمله فإننا سوف نتعرض لمشكل مهم وهو مشكل تكوين المدرس الذي يعتبر المدرس الطرف المهم في تنفيذ أي عملية إصلاحية تمس أي جانب من جوانب المنظومة التعليمية ، لذلك فإن أي إصلاح

يجب أن يبدأ بالمدرس ،لكن الواقع التعليمي في الجزائر منذ بداية الإصلاحات إلى يومنا هذا يدل على أن المدرس كان في كل مرة يتفاجأ بتغييرات وإصلاحات لم يستعد لها ولم يتلق أي تكوين فيها، ومن الأمثلة على ذلك الدراسة الميدانية التي أجراها محمد بوعلاق حول طريقة التدريس بالأهداف حيث يقول: "أن المعلمين الذين تخرجوا من معاهد إعداد المعلمين في الثمانينات لا يختلفون عن المعلمين الذين تمّ توظيفهم في سلك التعليم مباشرة دون تكوين فيما يتعلق بالقدرة على التمييز بين الأهداف التعليمية، وبالتالي فإن هؤلاء المعلمين غير قادرين في الوقت الراهن على ممارسة التعليم بالأهداف لأنهم يفتقرون لأهم ملمح من ملامح المدرس الهادف وهو ملمح القدرة على صياغة الهدف الإجرائي بشكل جيد وكامل، إذ تعد هذه القدرة شرط من شروط التدريس الهادف وهذه النتيجة تجعلنا أمام إشكالية قدرة المعلم الجزائري على مواكبة التغيرات التي تعيشها بلادنا في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فالمعلم لا يمثل إلا جهازا منفذا لمخططات تربوية لا يتطلب فيها مستوى الطموح مع الإمكانيات التربوية والبيداغوجية المتوفرة مما يدخل هذا النظام في دائرة التقهقر والتخاذل⁽¹⁾، ونفس المشكل تكرر مع اعتماد طريقة التدريس بالكفاءات وهذا ما كشفت عنه الدراسات التي أجريت في هذا المجال مثل دراسة (الأخضر قويدري) التي أثبتت أن النسبة الغالبة من المدرسين يشكون من صعوبة تطبيق هذه البيداغوجيا ميدانيا وأنهم يفضلون التدريس وفق ما تعودوا عليه، وهذا يعود إلى أن أغليبيتهم لم يتلقوا التكوين المطلوب في هذه الطريقة الجديدة بغض النظر عما يترتب عن عدم التكوين من

¹ فريد عادل، لماذا إصلاح المناهج وكيف ؟ مداخلات المنتدى المنظم من طرف وزارة التربية الوطنية حول الكفاءات والمعارف، الجزائر، 2001.

آثار وأخطار على المدرس في كل إصلاح جديد ،فإن ذلك يضع المدرس أمام معاناة شديدة يشعر فيها بعدم الرضا عن أدائه وبالتالي عدم التأقلم مع عمله.

وفي هذا الصدد إذا أردنا أن نقوم المعلم على مستوى أدائه المهني، فإن هذا التقويم يأخذ في الاعتبار ثلاث كفاءات أساسية:

أ - الكفاءة المعرفية:

وتتعلق بكل ما له صلة بالتكوين التخصصي أي التكوين في المادة العلمية التي يدرسها، وفي هذا المحور لا مجال لوجود أعذار تحول بين المعلم وتقديم المادة العلمية بالشرح الكافي والإحاطة الشاملة حسب متطلبات المنهاج ويوجد ارتباط وثيق بين كفاءة المعلم المعرفية ونتائج التلاميذ الدراسية، ويزداد هذا الارتباط قوة كلما تقدم التلميذ في المراحل الدراسية، حيث يصبح المعلم عاجزا عن التدريس بالمستوى اللازم إذ لم يكن تكوينه التخصصي متينا، وهذا على خلاف المرحلة الابتدائية التي يستطيع فيها المعلم تغطية ضعف تكوينه بجهد بسيط يمكنه من التحكم في الجانب المعرفي للمنهاج.

ب - الكفاءة البيداغوجية:

ويقصد بها كل ما يتعلق بكيفية إيصال المعارف بأحسن صورة ممكنة، وتستند هذه الكفاءة على دعامتين أساسيتين فهم المتعلم والتحكم البيداغوجي، أي أن برامج التكوين لا بد أن تكون متضمنة لشتى المعارف التي يزودنا بها علم النفس حول خصائص المتعلم الذهنية والعضوية والانفعالية ... في المرحلة التي يدرس فيها، كما يجب أن تتضمن كل الدعائم البيداغوجية التي تمكن المتعلم من المتابعة السليمة وما تستلزمه من عناصر التشويق وحسن توظيف الوسائل

التعليمية وتطبيق الطرق والاستراتيجيات المناسبة في التدريس وتحقيق التفاعل الصفي والتحكم في الأساليب التقويمية ...

ج- القدرة على البحث:

إنَّ المعلم في المدرسة المعاصرة لم يعد بإمكانه الاكتفاء بتكوينه القاعدي أو التكوين أثناء الخدمة لإنجاز مهمته على أحسن وجه، بل لابد له من قدرة ذاتية تمكّنه من المواكبة المستمرة للمستجدات في ميدان التربية خاصة على المستوى البيداغوجي، حيث أصبحت المعارف أكثر تعقيدا وتطبيقاتها أكثر صعوبة ممّا يتطلب جهدا ذاتيا مستمرا لتحسين الأداء البيداغوجي، وتعكس هذه الكفاءة جملة من العوامل المحيطة بمهنته كمدرس سواء على المستوى النفسي أو المهني أو العلائقي، فعلى المستوى النفسي تبرز الدافعية ومستواها فكلما ارتفع هذا المستوى تحرر المعلم من النمطية وأصبح باحثا عن الجديد سواء في مجال التخصص أو المجال البيداغوجي وعلى المستوى المهني يظهر الرضا المهني وما يجلبه من استعداد لبذل جهد أكبر في مهنة يحبها ويجتهد من أجل النجاح في مهمته، وعلى المستوى العلائقي تظهر شبكة العلاقات التي يبنها مع زملائه والطاقم الإداري ومراكز البحث، فتوفر مستوى من الجاهزية يجعل المعلم أكثر بذلا للجهد وبالتالي تحقيق نتائج إيجابية على مستوى تحصيل التلاميذ، ومن بين هذه الكفاءات الثلاث نجد الكفاءة البيداغوجية الأكثر تأثيرا على أداء المعلم باعتبار أن الجانب المعرفي يمثل مطلبا تظهر نتائجه بمجرد الاحتكاك بالتلاميذ، ويسهل الحكم على مستوى المعلم فيه وباعتبار أن القدرة على البحث ما زالت مطلبا بعيد المنال عن المعلم الجزائري.

ومن بين الصعوبات الميدانية التي تواجه المعلمين في تطبيق المقاربة بالكفاءات نذكر الصعوبات التالية:

- عدم فهم الخلفية النظرية للمقاربة الجديدة.
- عدم تمييز هذه المقاربة عن المقاربة بالأهداف، وهو ما جعل الكثير من المعلمين يلقون الدروس دون أي تغيير كيفية الإلقاء، أو التكيف مع المقاربة الجديدة.
- الصعوبات الكبيرة في تطبيق الأساليب التقويمية المناسبة خاصة ما تعلق منها بالوضعية الإدماجية.
- عدم التحكم في تطبيق توجيهات الوثائق المرافقة للمناهج.
- عدم التحكم في تطبيق مراحل الحصة التعليمية بدءا من وضعية الانطلاق إلى مرحلة بناء المعرفة.
- عدم القدرة على التخلص من الأنماط التقليدية القائمة على المذكرات والمواضيع الجاهزة، إلى أساليب أكثر مرونة قائمة على مراعاة متطلبات الموقف التعليمي بكل مكوناته.
- عدم التحكم في الوسائل التعليمية وتوزيعها حسب متطلبات المقاربة الجديدة.

ثانيا - على مستوى التقويم:

إن الحكم على مستوى التعلم وجودة التعليم لا يتحقق دون تقويم سليم قائم على مراعاة متطلبات المقارنة التي صممت على أساسها المناهج الدراسية، ويعتبر التقويم أهم عنصر في المقارنة الجديدة فأغلب الصعوبات التي يواجهها المعلمون ترتبط بهذا العنصر، وذلك نظرا للتعقيدات الموجودة في التقويم وفق هذه المقارنة، وهذه الصعوبات ناتجة عن ضعف تكوين المعلمين في هذا المجال، فضلا عن صعوبة وجود مفتشين يتحكمون في هذا الموضوع، خاصة إذا علمنا أن جل المعلمين بدؤوا في تطبيق المقارنة الجديدة بعد تخرجهم من مؤسسات التكوين وممارسة التدريس بالمقارنة القديمة مدة طويلة، ومن أبرز الصعوبات التي يواجهها المعلمون في تطبيق التقويم وفق المقارنة بالكفاءات نجد:

- عدم فهم المصطلحات الأساسية في التقويم وفق المقارنة بالكفاءات مثل: الإدماج، مستوى الكفاءة.

- تطبيق التقويم على خلفية المقارنة بالأهداف، حيث أصبح التغيير في اسم المقارنة فقط بينما التطبيق بقي دون تغيير.

- صعوبة بناء الامتحان وتقنيته وفق متطلبات المقارنة.

- صعوبة بناء سلم التصحيح ، - صعوبة استخراج المعايير والمؤشرات والتفريق بينها.

اقتراحات نظرية وعملية للتدريس عن طريق الكفاءات:

إنَّ اعتماد الكفاءات في النظام التربوي الجزائري كمقاربة في صياغة المناهج يتطلب تحضيراً دقيقاً ومكثفاً، لذا فإنَّ تطبيق هذه المقاربة يتطلب مجموعة من الشروط إذا توفرت تكون كفيلة بنجاح تطبيق هذه العملية نذكر منها:

- الاهتمام بتكوين العنصر البشري على كافة المستويات، وبصفة خاصة المعلمين الذين تقع على عاتقهم مهمة تنفيذ المنهاج الجديد.

- مراعاة الخصائص والإمكانات والموارد المالية والبشرية التي يتوفر عليها النظام التربوي .

- إعداد المعلمين على كافة الأنماط التقييمية، وذلك من خلال تكوين نوعي يتم التأكد من خلاله على استيعاب هذه الأنماط وتطبيقها بما يتناسب مع المقاربة الجديدة.

- تحرير المعلم من القيود النمطية وجعله أكثر حركية وفتح مجال المبادرة أمامه.

- توسيع الوسائل التقييمية بصفة واضحة وبيداغوجية إلى الوسائل الأقل استعمالاً في التقييم التقليدي وبصفة خاصة تلك الوسائل المرتبطة بتقويم أداء التلاميذ الصفية واللاصفية مثل الملاحظة وسجل الكفاءات المحققة...

- التفتح على الحياة الخارجية للتلميذ وتفهم ما يحتاج إليه من كفاءات يوظفها في حياته اليومية.

- المتابعة المستمرة لأداء المعلمين ومراقبة المشاكل التي تعترضهم في تطبيق المقاربة الجديدة من أجل إدخال التعديلات اللازمة.

وبتوفر هذه الشروط يمكن أن نتوقع نجاح تطبيق هذه المقاربة.

الخاتمة:

إن الانتقال إلى مقاربة جديدة يعتبر أمرا ضروريا بحكم التطورات الحاصلة في كافة الميادين، خاصة مع التطور التكنولوجي والمعرفي وما توصلت إليه الأبحاث من نتائج تؤكد فشل المقاربة القديمة في تمكين المتعلم من التكيف مع التغير السريع والمتواصل في شتى المجالات، فمهمة التعليم في العالم اليوم هي تدريب المتعلمين على كيفية التعلم والوصول إلى المعلومات، هذه المهمة التي أصبحت العنصر المهم لتطور المجتمعات الحديثة وإنتاج الإطارات والكفاءات القادرة على الإبداع والتغيير في ضل التطور الهائل لتكنولوجيات الإعلام والاتصال، وتعتبر الجزائر أحد الدول التي أولت للنظام التربوي اهتماما كبيرا تجسّد في قيامها بإصلاح شامل مسّ مختلف مستويات التعليم وإدخال طريقة المقاربة بالكفاءات التي تحتاج إلى توضيح أكثر من أجل تطبيق أمثل في العملية التعليمية حتى تحقق أهدافها.

قائمة المراجع:

أولا - الكتب العربية:

- 1- محمد الصالح حثروني، المدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى، عين مليلة (الجزائر)، 2002.
- 2- فريد حاجي، المقاربة بالكفاءات، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، 2005 .
- 3- محمد الطاهر واعلي، بيداغوجية الكفاءات، دار الكتب العلمية، الجزائر، 2006.
- 4- سعيد جاب، دليل التربية العلمية، شعبة الدراسات الاجتماعية (مشروع تطوير التربية العملية)، جامعة المنوفية، مصر، 2008 .
- 5- جوناير فيليب، ترجمة عبد الكريم غريب وعز الدين الخطابي، نحو فهم عميق للكفايات (الكفايات والسوسيوبنائية)، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء (المغرب)، 2005.
- 6- بوسمان، كريستيان وآخرون، ترجمة عبد الكريم غريب، أي مستقبل للكفايات، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء (المغرب)، 2005.
- 7- محمد فاتحي، تقييم الكفايات، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء (المغرب)، ط1، 2004.
- 8- وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الأساسي، مناهج السنة الثانية من التعليم الابتدائي، الجزائر، 2003.

- 9- بيرنو، فيليب، ترجمة لحسن بوتكلاي، بناء الكفايات انطلاقا من المدرسة، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء (المغرب)، 2004.
- 10- فريد عادل، لماذا إصلاح المناهج وكيف؟، مداخلات المنتدى المنظم من طرف وزارة التربية الوطنية حول الكفاءات والمعارف، الجزائر، 2001.
- 11- محمد بوعلاق، الهدف الإجرائي تمييزه وصياغته (دراسة نظرية وتطبيقية)، قصر الكتاب، البلدية (الجزائر) 1999.

ثانيا - الكتب الأجنبية:

- 1-programme d'appui de le reforme dû système éducatif algérien (pare), ministère de l'éducation nationale, 2005.
- 2- Mohamed ferhi ,l'optimisation de portefeuilles par la logique floue et son application au marché financier en Algérie les cahiers de cread , centre de recherche en économie appliquée pour les développement ,n72,Alger,2005.